Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الشيخ هو كسابقه معنى وأسلوب نسجته يدا أبى هريرة يرمى إلى سعة مغفرة الله وأنت تعلم أن ليس بين الله وبين أحد هوادة فى حمى حَرَّمه على العالمين.

فيقول الله لرسوله ﷺ :

﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾(١).

فكيف يمكن بعد هذا أن يحابى هذا المذنب الراجع من توبته مرارا، فيقول له: اعمل ماشئت قد غفرت لك؟(٢).

١ ـ وأقول : والحق أن هناك فرقا كبيرا بين ما جاء فى الآية حيث ينفى الله عز وجل عن رسوله محمد ﷺ التقول والكذب على الله تعالى فادعى أنه أوحى إليه من الله ولم يوح، فهذا لو حدث ـ ولن يحدث ـ لأوقع الله به أشدّ العقاب. أما فى الحديث فعبد أذنب وتاب من ذنبه فإن باب التوبة مفتوح لكل ذنب قد يكون صغيرا أو كبيرا مادام صادق التوبة نادما فإن الله تعالى يغفر له ذنبه مهما تكرر الذنب وتكررت التوبة، وهو عام فى عباد الله دون محاباة لأحد حتى تطلع الشمس من مغربها فيغلق باب التوبة، هذا هو مذهب أهل السنة وقوله «افعل ماشئت فقد غفرت لك» ليس دعوة إلى المعاصى، وإنما هو دعوة إلى توبة من عصى ربه دون يأس من رحمته على أن يتوب توبة صادقة، فإذا أذنب وغلبه الشيطان فليبادر إلى التوبة حينئذ يجد باب التوبة مفتوحا، ويجد مغفرة الله عز وجل، وهذا معنى قوله تعالى .

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾.(٣)

---

(١) سورة الحاقة: الآيات ٤٤، ٤٥، ٤٦

(٢) أبو هريرة: ١٦٩.

(٣) سورة الزمر: الآية ٥٣.